

الدرس (02) من شرح "تيسير البلاغة": من المحسنات المعنوية:

التورية - الالتفات

أنس عزت

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بك استعين وبك استبين وعليك اتوكل ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لسانني يفقهوا قولي اما بعد فحريا الله الكرام واهلا وسهلا ومرحبا بكم - 00:00:13

في مجلسنا العشرين من مجالس تيسير البلاغة قد شرعنا بحمد الله تعالى في الحديث عن العلم الثالث من علوم البلاغة الذي هو ذيل لعلمي المعاني والبيان. وهو علم البديع شرعنا فيه وقلنا - 00:00:32

انه ينقسم الى صنفين الصنف الاول ما يكون فيه التحسين راجعا الى اللفظ. ويسمى المحسنات اللفظية وقد اتممنا الحديث عنها في المجلس الماضي بحمد الله تعالى وتحدثنا عن الجناس وعن التضمين وعن الاقتباس وعن الموازنة. هذا ما ذكره المصنف من المحسنات اللفظية. رحمة الله تعالى واحسن اليه - 00:00:52

اليوم بعون الله تعالى نبدأ بالحديث عن المحسنات المعنوية التي يكون التحسين فيها منصرفا الى المعنى فنبدأ اليوم ان شاء الله بالحديث عنها ونتحدث في درسنا هذا عن التورية والالتفاتات - 00:01:22

نبدأ بالتورية ان شاء الله قال الشيخ رحمة الله التورية والمواراة التغطية والستر ومنه قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا يواري سوءاتكم ان يسترها - 00:01:41

وقال ابو عبيدة لا اراه اي لا ارى هذا الجذر لفظ المواراة ووارى وورى لا ارى هذا اللفظ الا مأخوذا من رأي الانسان من الوراء نعم قال فاذا قال وريته - 00:02:07

فكانه جعله وراءه بحيث لا يظهر. عندما تقول وريت فلانا اي جعلته ورأي بحيث لا يظهر نعم. اذا ابو عبيدة يرى ان التورية راجعة الى لفظ الوراء قال المصنف رحمة الله والتورية في علم البديع ان تطلق لفظا له معنيان - 00:02:27

الاول او احدهما قريب ظاهر غير انك لا تريده والثاني بعيد خفي هو الذي تريده الا انك تستره وتغطيه بالقريب المتبادر من لفظه وقد تمهد لهذه التغطية بكلمة سابقة اذا نحن في التورية امام معنيين - 00:02:53

قريب يتبادر الى ذهن المتكلمي لكنه ليس مرادا وبعيد قد يستر بالقريب او يستر بقرينة تعم الامر على السامع يعني بقرينة تتصرف او تصرف ذهن السامع الى القريب. لكن القريب غير مراد. ولذلك التورية - 00:03:19

هي لون بدعي عال جدا كما سندكر ان شاء الله. بل عدها بعضهم افضل الوان البديع. نعم. لانه لا يدركه ولا يستطيع استعماله الا الاذكياء من الناس متلقين وقائلين نعم - 00:03:42

قال وقد تمهد لهذه التغطية بكلمة سابقة واليكم المثلة. المثال الاول كان ابو بكر كثير الاسفار معروفا فلما هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل من يعرفه يسأله. جعل هنا - 00:04:01

فعل ناقص بمعنى انشأ من افعال الشروع جعل من يعرفه يسأله من هذا معك فيجيب هاد يهديني الطريق فيحسبونه دليلا يرافقه كي لا يضل الطريق لانه كان تاجرا وكان يصطحب في تجارته معه من يهديه الطريق حتى لا يضل - 00:04:17

فلما هاجر مع حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالوا له من هذا معك؟ قال هاد يهديني الطريق. طيب المعنى المتبادر الى ذهن المتكلمين حينئذ والسامعين انه رجل يرشده الطريق - 00:04:41

نعم من يعرف اه في الطرق ويتقى اللاثار وهكذا لكن المعنى البعيد الذي يريده وانك لتهدي الى صراط مستقيم ابو بكر يريد رضي الله عنه يريد هذا المعنى البعيد الذي لا يتبارد للاذهان. هو المعنى المراد. ففي كل من كلمة هاد والطريق - 00:04:55 والغاز. اذا قال هاد يهديني الطريق الان في كلمة هاد تورية وقد مهد للمعنى القريب ورشح له بكلمة الطريق فهي تستر المعنى البعيد المراد وتورية وتخبيء بالمعنى الظاهري الذي يتبارد - 00:05:18

الى المتلقى. وترون جميعا ان تعمية المعنى المراد كانت مقصودة عند سيدنا ابي بكر ها هنا للحفظ على سيدنا رسول الله ولا يصاله الى مبتغاه على احسن هيئة دون ان يمسه احد باذى - 00:05:41 اذا هذا المثال الاول. ايضا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من العدو فسألها من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخبرتنا عما نسألك اخبرناك - 00:06:00

وقيل ان هذا كان في طريقها الى في في طريق حرب وال الحرب لا بد فيها من التورية ومن ومن الخدعة قال ان اخبرتنا عما نسألك اخبرناك وبعد ان اخبرهما عما يريدان قال قد اخبرتكم فاخباراني من انتما؟ فاجاب - 00:06:19

الرسول صلى الله عليه وسلم نحن من ماء وانطلقا مسرعين فظن الرجل انها من قبيلة تدعى ماء وانما اراد بالماء النطفة فاذا المعنى الذي يتبارد الى المتلقى انها القبيلة قال لما قال له نحن من ماء فاذا هما من قبيلة ماء مضى الرجل في سبيله. وهمما يريدان المعنى الآخر الذي - 00:06:43

اثبته البيان القرآني ان الانسان خلق من ماء دافق فاذا الماء الذي هو النطفة هذا هو المعنى البعيد الذي ورث المصطفى صلى الله عليه وسلم. ايضا قال نصير الدين الحمامي - 00:07:10

ابيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق. ومن العجائب لفظها حر ومعناها رقيق هنا التورية وقعت في كلمة رقيق ورقيق ها هنا لها معنيان قريب غير مراد وهو المتبارد الى الذهن لا سيما انه مهد له بكلمة حر - 00:07:27 وهو المملوك اذا قريب غير مراد وهو المملوك. وقد مهد له ورشح لهذا المعنى القريب بذكر لفظ حر قبله وبعيد مراد وهو الرقة واللطف. ومن العجائب لفظها حر ومعناها رقيق اي معناها لطيف - 00:07:49

ابيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق في رأيكم ماذا بين قوله القصور وقصور تذكروا بينهما جناس تام ولا عبرة بالتعريف بينهما جناس تام. نعم تنبئه الفرق بين الجناس والتورية ان الجناس - 00:08:12

لفظان بصورة واحدة لكن معناهما مختلفا فمثلا كالقصور ولا قصور بها تكررت كلمة القصور مرتبين ومعناها في الاولى جمع قصر وفي الثانية التقصير لا قصور اي لا تقصير فيها فهي تامة اللفظ عذبة اللفظ تامة المعنى لا اشكال فيها - 00:08:36 ذات شعرك كالقصور في الفخامة والجمال ولا قصور بها يعوق ومن العجائب لفظها حر ومعناها رقيق. الان قال فالمعنىان مختلفان ومرادان في الجناس لفظان بمعنيين مختلفين مرادين اذا عندنا جناس ها هنا - 00:09:04

ولا ظانى تكررا بسورة واحدة فكان جناس الفن البديعي ها هنا الجناس اما التورية فلفظ واحد له معنيان يراد ابعدهما مسل كلمة رقيق في البيت الثاني هي لفظ واحد معناه القريب مملوك - 00:09:28 وهو غير مراد ومعناه البعيد لطيف نفيس وهو المراد. نعم اذا في الجناس عندنا لفظان بمعنيين مختلفين بالتورية عندي لفظ له معنيان قريب غير مراد وبعيد مراد كما قلنا نعم - 00:09:49

تنبيه ثاني التورية التي تقرن بملائيم المعنى القريب هي التورية المرشحة كما مر في عدد من الامثلة. تذكروا معني تذكروا مثلا بيتي نصير الدين الحمامي ابيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق - 00:10:13 ومن العجائب لفظها حر ومعناها رقيق فالان في كلمة رقيق كما قلنا تورية الان عندنا ملائيم المعنى القريب نحن قلنا رقيق المعنى القريب انه عبد مملوك - 00:10:35

حر تلائم المعنى القريب. فاذا هذه هذه تورية مرشحة نعم قال والتي تقرن بالمعنى القريب هي المبينة كقول

الشاعر يا من رأني بالهموم مطوقا وظللت من فقدي غصونا في شجون - 00:10:57

اتلومني في عظم نوحي والبكاء شأن المطوق ان ينوح على غصون نعيid البيتين يا من رأني بالهموم مطوقا وظللت من فقدي غصونا في شجون. طبعاً ظللت وهكذا نقول ظل يظل من الباب الرابع فعيل يفعل - 00:11:23

وظل عند الفك تصبح ظللت نعم وظللت من فقدي غصونا في شجون اتلومني في عظم نوحي والبكاء؟ عظمي اي عظمي عظم فسكن الحرف الثاني تخفيقا فصار عظم اتلومني في عظم نوحي والبكاء - 00:11:44

شأن المطوق ان ينوح على غصون قال للفظي مطوقا في البيت الاول في الشطر الاول من البيت الاول. معنيان قريب غير مراد وهو محاط العنق المطوق الذي احيط عنقه بقلادة او نحوها - 00:12:05

وبعيد مراد وهو الحمامه فقد شبه نفسه بالحمامه يا من رأني بالهموم مطوقا اي كاليمام او الحمام على تفريق بينهما المطوق معروف هذا النوع من اليمام او الحمم قال للفظي مطوقا معنيا. قريب غير مراد وهو محاط العنق. وبعيد مراد وهو - 00:12:25

الحمامه نحن هذا شرحناه. اذا وهو الحمامه عندما قال يا من رأني بالهموم مطوقا يعني كاليمام او الحمام هذا هو المعنى البعيد المراد فقد شبه نفسه بالحمامه وبين المعنى الموري عنه الحمامه حين صرخ بذكره في قوله في البيت الثاني - 00:12:54

شأن المطوق اذا لاحظوا في البيت الثاني بين المعنى البعيد لم يوره بل قوله في الشطر الثاني عندما قال شأن المطوق ان ينوح على غصون وتعلمون ان الحمامه ينوح على غصون ويسجع هكذا ويكرر - 00:13:17

شأن المطوق ان ينوح على غصون. فإذا هذا الشطر الثاني من البيت الثاني قرب لنا المراد بقوله مطوقا ولم يبعده. نعم قال وسميت مبينة لأن المعنى الموري عنه كان خفيا. فبين بذكر ملائمه - 00:13:38

اما التورية المجردة فهي التي لا تقرن بملائمه اي من المعنيين بملائمه اي من المعنيين نعم تتبه ثالث الفرق بين التورية والكتابية ان الثانية يمكن ان يراد فيها المعنى الاصل - 00:14:02

اما في التورية فالمعنى القريب غير مراد حتماً ولذلك هذا مما زدته ها هنا آآ المصطف رحمة الله تعالى فرق بين الجناس والتورية ولعل الاولى ان نفرق بين التورية والكتابية - 00:14:26

فهما اشد التباسا لانك في الكتابية لفظ اطلق واريد به لازموا معناه مع جواز ارادة المعنى الاصل في التورية كما قلنا عندنا لفظ له معنيان قريب غير مراد وبعيد هو المراد. اذا قربان جداً متقاربان. ما الفرق بينهما؟ الكتابية - 00:14:42

يمكن ان تريده المعنى الاصل. عندك لفظ يلزم عنه معنى ويمكن ان تريده المعنى الاصل كأن تقول في مدح امرأة كما قلنا سابقاً ان تقول مثلاً في مدح امرأة نؤوم الضحى - 00:15:04

وهذه كانت صفة مدح الجاهلية ويعنون بها انها مخدومة متعمدة فهي لا تحتاج الى التبشير من الاسحار احياناً نعم الى فترة قريبة كان النساء يستيقظن في السحر ويبدأن بالخبز والعنجه وهكذا - 00:15:19

والاعمال الشاقة اذا هي مخدومة متعمدة لا تحتاج الى الاستيقاظ باكراً وتحضير الطعام وتهيئته وهكذا فاذا نؤوم الضحى المراد لازم معنى هذا كتابة كتابة عن ترفاها وتنعمها وانها مخدومة لكن يمكن ان يراد المعنى الاصل يمكن انها حقاً تناول الى الضحى - 00:15:39

ويمكن انها تستيقظ من الفجر فتتمشي مثلاً اذا لاحظوا في الكتابة نريد لازم المعنى لكن يمكن ان يراد المعنى الاصل ايضاً اما في التورية فالمعنى القريب لا يراد البتة المراد هو المعنى بعيد فقط - 00:16:04

المراد هو المعنى بعيد فقط نعم بعض التدريبات المتعلقة بالتورية قال بين المعنى القريب والبعيد من التورية فيما يلي قال الشيخ يوسف النبهاني المحب للنبي صلى الله عليه وسلم الذي مدحه بدواوين من الشعر وباشعار كثيرة - 00:16:25

رحمه الله وتقبل منه وجعل هذا المديح شافعاً له يوم القيمة ان شاء الله قال الشيخ يوسف النبهاني يصف اختباء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار ثور واستنken البدر المنير بثور - 00:16:48

لم يضره من العدا عواء في هذا البيت ثلاث توريات البدر المعنى القريب له هو القمر كما تعلمون والمعنى البعيد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً والتورية تكون على سبيل التشبيه لا اشكال في ذلك - 00:17:06

يا من رأني في الهموم مطوقا او بالهموم مطوقا المراد به قلنا الحمام يعني يا من رأني مثل المطوق فالتورية تكون التورية آتا تكون على سبيل المجاز ولا اشكال في ذلك - 00:17:26

قال فيه ثلاث توريات البدر المعنى القريب هو القمر. والبعيد هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد مهد لهذه التورية بذكر كلمة ثور بعدها وهو من بروج القمر ومن منازل القمر. واستكنا البدر المنير بثور استكنا في ذلك المنزل - 00:17:41

هذا هو المعنى الظاهر غير المراد الذي يتبارد. فانظروا البدر رشح لهذا المعنى القريب ثور طيب وكذا قوله عواء وهو من منازل القمر. اذا هذه ايضا رشحت للمعنى القريب للبدر - 00:18:03

ايضا ثور القريب انه من بروج القمر ومن منازل القمر والبعيد غار ثور الذي استكنا فيه النبي صلى الله عليه وسلم واستتر عن اعين المشركين برهة من الزمن طيب عواء - 00:18:20

المعنى القريب انه من منازل القمر كما قلنا طيب والبعيد المراد الكلب على سبيل التشبيه لم يضره من العدى عواء يعني من يعوي وعواء صيغته مبالغة عوى يعوي فهو عاو وعواء - 00:18:41

نعم فانظروا عندها ثلاث توريات وهذه التورية تسمى التورية المهيئة وهي النوع الرابع صار عندنا المرشحة والمبنية والمجردة والمهيئة قال وهذه التورية تسمى التورية المهيئة. وهي التي تكون في لفظين او الفاظ يهبي كل منها الدورية للآخر - 00:18:59 يهبي كل منها التورية للآخر وقال ايضا هوايا طيبة لا بيضاء عطبوط طويلة العنق حسنة العنق وطول العنق مستحسن في المرأة. هوايا طيبة لا بيضاء عطبوط ومنيتي عينها الزرقاء لا النيل - 00:19:25

عينها الزرقاء فيها تورية فالمعنى القريب لها الجارحة لاسيما انها وردت بعد البيضاء يعني لما قال هوايا طيبة لا بيضاء عطبوط ومنيتي عينها الزرقاء. لما قال لا بيضاء عطبوط كان الترشحها وايماء الى ان المراد بعينها الزرقاء - 00:19:51 العين الجارحة وهذا المعنى القريب غير المراد والمعنى البعيد لها عين ماء في المدينة المنورة. عين ماء في المدينة المنورة وفي هذه التورية ترشح يناسب المعنى القريب وهو قول لا بيضاء عطبوط - 00:20:14

وتجريد يناسب المعنى البعيد. بل وهو قوله النيل ليس تجريدا وانما كما قلنا تبيينا يناسب المعنى القليل يناسب المعنى البعيد فيفضلني على هذا يتسلطان فلا يحكم لأي منهما لأن فيها ترشحها وتبيينا - 00:20:34

وقال ايضا يصف الذين عارضوا بانت سعاد في مدح سيد العباد خاضوا بمدحك هذا البحر ما بلغوا استغفار الله كل قد خاضوا بمدحك هذا البحر ما بلغوا كعبا فعاد لهم بالعجز تمجيل - 00:20:58

استغفر الله كل قد اجاد وهم كل رؤوس لهم بالفوز تكليل لكن لكتعبك يا خير الانام على رؤوسنا ثابت فضل وتفضيل ما اعذب هذه الابيات كعب لاحظوا قال لكن لكتعبك يا خير الانام على رؤوسنا. هو يقول ان الشعرا قد خاضوا وتفنعوا ولو نوا اساليب المديح - 00:21:18

للنبي عليه الصلاة والسلام لكن ما بلغوا شيئا ولا يستطيع احد ان يفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خالقه سبحانه وتعالى. هو الذي يكافئه على ما بذل وقد - 00:21:44

لهذه الامة وللبشرية كلها اذا خاضوا بمدحك هذا البحر ما بلغوا كعبا فعاد لهم بالعجز تمجيل وعادوا خجلين لانهم لم يفعلوا شيئا استغفر الله كل قد اجاد وهم كل رؤوس لهم بالفوز تكليل - 00:21:58

لكن لكتعبك يا خير الانام على رؤوسنا ثابت فضل وتفضيل لاحظوا كعب فيها تورية وهي واضحة القريب كعب الرجل لكنه غير مراد قد رشح له بقوله على رؤوسنا والبعيد المراد - 00:22:21

كعب بن زهير الذي مدح النبي عليه الصلاة والسلام بقصيدة بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفدي مكبول وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيد الطرف مكحول الى اخره - 00:22:39

القصيدة نعم ايضا وقال يشتق مكة ام القرى لست انسى اذ تقربني والدموع من فرحي في حجرها صب فالحجر المعنى القريب له ما بين يدي الانسان من الثوب وتقول جلس طفلي في حجري في حضني. نعم - 00:22:54

والدمع ينصلب على الحجر غالبا. لما قال ام القرى لست انسى اذ تقربني والدمع من فرحي في حجرها اذا في هذا ترشيح للتورية وايهام زيادة ايهام اما البعيد المراد فهو جانب الكعبة من جهة الشمال من جهة الحطيم. يقال له الحجر - [00:23:16](#) نعم وقال ايضا يشتق المدينة قل لي متى العذراء ترضي؟ ولبانة المشتاق تقضى. والعذراء معناها القريب غير المراد معروف وهي البكر اما البعيد المراد فهي المدينة المنورة وقد رشح للتورية وللمعنى القريب بقوله ترضي - [00:23:32](#)

وهذا من صفات الانثى نعم من صفات البشر نعم وقال في مدحه صلى الله عليه وسلم به زين الله الوجود بخاتم الاعظم افالك لاعظم افالك السماء نعله قرد او قرط القرط. نعم - [00:23:54](#)

طبعا المعنى القريب هو الحل. والبعيد المراد به خاتم الانبياء. طبعا الخاتم المعنى القريب هو الحي. الحل. نوع من الزينة. نعم والمعنى البعيد المراد هو خاتم الانبياء عليه الصلة والسلام قد رشح للتورية بذكره القرط. نعم - [00:24:14](#)

ايضا قول سراج الدين الوراق اصول اديم وجهي عن اناس لقاء الموت عندهم الاديب ورب الشعر عندهم بغيض ولو وافي به لهم حبيب. وهذا من بدائع التورية قال ابني لا اقترب من لا يعرف قيمة الادب - [00:24:36](#)

وممن يبغض الشعر ولو اتي لهم به حبيب لما جاء بحبيب بعد بغيض اوهم ان المراد عكس بغيض. هذا المعنى القريب غير المراد. والمعنى البعيد المراد حبيب ابن اوس الطائي تم ابو تمام. الشاعر المعروف - [00:24:56](#)

نعم وقال ابو الحسين الجزار كيف لا اشكر الجزار ما عشت حفاظا واهجر الاداب وبها صارت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت ارجو الكلاب يقول لم يكن لي حظ في الشعر وما كان احد يقدرني قدرني. فكنت ارجو الكلاب على سبيل التشبيه - [00:25:13](#)

اعزكم الله يعني كنت ارجو البشر الذين هم كالكلاب في المنزلة فلما ذهبت الى الجزار وصرت اعمل فيها صارت الكلاب ترجيني ان اقدم لها بقايا العظم واللحم فصرت عزيزا بعد ان كنت ذليلا - [00:25:37](#)

فقال لكلمة الكلاب معنيان قريب غير مراد. وهو الحيوان المعروف نعم وقد هيأ له بذكر الجزار قبله وبعید هو المراد وهو لئام الناس. كنت ارجو الكلاب اي كنت ارجو لئام الناس - [00:25:54](#)

نعم مع ان في هذا التشبيه نظر في هذه الاستعارة طبعا هي استعارة تصريحية كما تعلمون بهذه الاستعارة التصريحية نظر نعم آآ فالكلب عند العرب قد يقال ان معقد التشبيه هنا انحطاط القدر - [00:26:13](#)

وهم منحط القدر عن الانسان ولذلك قد يشبه به لئام الناس التاسع وقفت باطلال الاحبة سائلا ودمعي يسقي ثم عهدا ومعهدا ومن عجب اني اروي ديارهم. يروي ديارهم بماذا يا كرام؟ يروي ديارهم بدمعه - [00:26:34](#)

وحظى منها حين اسئلتها الصدى لكلمة الصدى معنيان قريب غير مراد وهو العطش وقد رشح له بماذا بي اروي دياره وبعید هو المراد وهو رجع الصوت وحظى منها حين اسئلتها الصدى. يسأل الديار عن اهلها - [00:26:56](#)

اين رحلوا؟ عن احبابه اين رحلوا؟ لكن ليس حظه من هذا السؤال الا رجع الصوت نعم وقال احدهم شكرنا لنسمة ارضكم كم بلغت عني تحية؟ لا غرو ان حفظت احاديث الهوى فهي الذكية - [00:27:17](#)

والذكية لها معنيان قريب غير مراد وهو الساطع الرائحة وهو الساطع الرائحة وبعید مراد وهو من الذكاء والفطنة. وهو من الذكاء والفطنة طبعا للتورية هنا مبينة لانها قرنت بما يلائم المعنى البعيد. لانه قال حفظت احاديث الهوى - [00:27:37](#)

وهنا بين المعنى البعيد ولم يرشح للمعنى القريب ولم يستر المعنى البعيد بل بينه ووضحة الفن الثاني من المحسنات المعنوية هو الالتفات واصله تحويل الاتجاه كما يلتفت المصلي بوجهه عند سلامه وانصرافه من صلاته - [00:27:59](#)

تحويل الوجه اما في علم البديع فهو ان يحول اتجاه التعبير من اسلوب التكلم او الخطاب او الغيبة الى اسلوب اخر. اي كنت تتحدث عن موضوع باسلوب الغيبة ثم اكملت الحديث عن الموضوع نفسه - [00:28:21](#)

بطريق الخطاب مثلا فتكون قد التفت من الغيبة الى الخطاب وهكذا قال مؤمن ال ياسين وما لي لا اعبد الذي فطرني. ثم قال واليه ترجعون. فانت ترى ان اسلوب التكلم كان يقتضيه ان يقول - [00:28:37](#)

الى ارجع ليكون الكل بنسق واحد نسقي المتكلم لكنه بعدما تحدث عن نفسه التفت الى قومه فخاطبهم محذرا واليه ترجعون

الالتفات هنا واضح من التكلم الى الخطاب نعم الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. اياك نعبد - 00:28:55

ان العلماء جعلوا الاسم الظاهر كضمير الغائب. وهذه قاعدة. الاسم الظاهر يعامل معاملة ضمير الغائب لذلك تقول محمد جاء هو عاد عليه ضمير الغائب. الاسم الظاهر يعامل معاملة ضمير الغائب - 00:29:21

فكان مقتضى التعبير ان يقول اياه نعبد لانه بدأ الحديث بالاسم الظاهر الذي هو قائم مقام ضمير الغائب اياه نعبد. لكن قال اياك نعبد التفت الا انه التفت الى الخطاب لنكتة بالاغية واليك بيانها - 00:29:36

ان المصلي يكون في بدء فاتحته ذاهل الفكر غافل القلب غائبا عن ملاحظةقرب من الرب لكنه بعد ان يبدأ بحمد الله والثناء عليه بصفاته العالية صفة اثر صفة. يزداد خشوعا - 00:29:52

ويشعر بأنه يقترب جدا من معبوده شيئا فشيئا حتى صار كأنه بين يديه يخاطبه و كانه يراه عيانا فلقد فتح له الباب و زال عن عينيه الحجاب لهذا خاطبه بالعبادة و سأله الهداية والسعادة - 00:30:09

مصدق هذا قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه اي مستحضر لعظمة الله سبحانه و تعالى خاشيا له خائفا منه راغبا فيما عنده. راهبا من عقابه متوجيا ثوابه زكا تخاطبه سبحانه - 00:30:32

بدأت غائبا الحمد لله رب العالمين. تستحضر هذه الصفات اياك نعبد واياك نستعين اقسام الالتفات قد يكون الالتفات انصرافا عن التكلم الى الخطاب او من التكلم الى الخطاب. وما لي لا اعبد من التكلم - 00:30:52

واليه ترجعون الى الخطاب انصراف عن التكلم الى الغيبة انا اعطيتك الكوثر فصل لربك و انحر لم يقل لنا اذا طبعا كما قلنا الاسم الظاهر قائم مقام ضمير الغائب انظروا فصلي - 00:31:12

انا هنا بدأ بالمتكلم بالتكلم انا بضمير العظمة ثم قال فصل لربك ما قال صلى لنا الان الاسم الظالم مقام ضمير الغائب كما قلنا. لم يقل فصلي لنا انا وصل لربك - 00:31:33

الانتقال من التكلم الى الغيبة ايضا انصراف عن الخطاب الى التكلم. كمعاتبة المرء نفسه ضبعت عمرك فيما لا يضرك ولا ينفعك ثم يقول نادما يا ليتني قدمت لحياتي انتقل من الخطاب الى الغيبة ويكثر ان يخاطب المرء نفسه. ان ينكر نفسه حتى انه مجرد من نفسه شخصا يحادثه - 00:31:50

كأنه ينكره لست انا نعم او انصراف عن الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك و جرينا بهم. ما قال بكم لانه صار يسرد قصة قصة غائبين ولذلك سردها سرد القصص - 00:32:18

صار ده قصص الغائبين حتى اذا كنتم في الفلك و جرينا بهم بريح طيبة و فرحا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له - 00:32:35

الدين لمن انجيتنا. انظروا قصة يحكيها عن غائبين نعم ايضا عندنا انصراف عن الغيبة الى الخطاب كما قلنا الحمد لله هذا قائم مقام ضمير الغائب اياك انصرف عن الغيبة الى الخطاب - 00:32:47

انصراف عن الغيبة الى التكلم والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسكناه الله قائم مقام ضمير الغائب. سقناه متكلم. اذا انتقال من الغائب الى المتكلم بدلا من فساقه شرط الالتفات ان يكون في جملتين لا في جملة واحدة - 00:33:08

فلا التفات في قولك انت صديقي. تقولون لي اين الالتفات؟ انت ضمير مخاطب و صديق قلنا يقوم مقام ضمير الغائب فهل عندي ها هنا التفات من المخاطب الى الغائب؟ لا الالتفات يكون بين جملتين - 00:33:32

ان تذكر الضمير غائبا في جملة مثلا ثم تذكره مخاطبا او مخاطبا ثم غائبا او مخاطبا ثم متكلما وهكذا نعم قالوا ان الكلام اذا نقل من اسلوب لآخر كان ابعث لنشاطي السامع - 00:33:49

وادعى الى اصغائه و جذب انتباذه. كما قلت لكم لا تبخسوا هذه الفنون البدوية حقا فان لها شأننا عظيما في جذب انتباذه السامع في لفت انتباذه السامع في تشويط السامع وليس كما يظن بعض اناس زخرفا من القول و غرورا. لا ابدا - 00:34:14

لها اهميتها. الالتفات مثلا يجعلك تلتفت انت ايضا ايتها المخاطب الى المعنى والى الكلام لانه حصل اختلال فيما يبدو لك في استعمال

الضماير لأن النغمة الواحدة مملوک بالحديث المعاد وقدیما قالوا لن نصبر على طعام واحد - 00:34:37

لکن للالتفاتات مواقع لطيفة واعتبارات شريفة. جديرة بالبحث عنها والالتفاتات اليها. واليکم جانبا منها قال تعالى في شأن الاعراض عن الاعمى والتشاغل بزعماء قريش ليقبلوا الایمان عبس وتولی. على قول كثير من المفسرين المراد به النبي صلی الله علیه وسلم -

00:34:58

عبس هو انجاؤا الاعمى ثم قالوا وما يدریک يا رسول الله لم يقل وما يدریه هنا التفاتات من اسلوب الغيبة عبس الى الخطاب وما يدرک فانت له تتصدى. ولو لا الالتفاتات لقیل وما يدریه - 00:35:20

تأمل تجد ان تنشیط السامع لا قيمة له في الالتفاتات هنا. لكن السر يکمن في شيء اخر هو لطف الرب الكريم بالرسول العظيم في موضع كتاب لو فاجأه به من الاول باسلوب الخطاب لانه متصدّع فؤاده - 00:35:38

لان رسول الله صلی الله علیه وسلم اعلم الخلق بالله واسد الخلق خشية لله فكان بده العتاب في صورة الحکایة من شخص غائب او عن شخص غائب وما كان الخطاب بالعتاب الا بعد هذا التعریض الكريم - 00:35:54

والایقاظ المتلطف به. او الایقاظ اللطیف ايضا قال تعالى في قبول الفداء عن اسرى بدر ما كان لنبيا ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تجد هنا التفاتة من الغيبة لنبي لان الاسم الظاهر في حکم الحکایة عن الغائب - 00:36:17

والتفت عنه الى الخطاب بقوله تریدون عرض الدنيا ولم يصدر العتاب بالخطاب ولما وصل الى الخطاب جمعه مع غيره لم يفرد النبي صلی الله علیه وسلم وهو قائد الجيش وهو المسئول عليه افضل الصلاة والسلام - 00:36:36

ليخف وقع المؤاخذة ايضا قوله تعالى معاذنا لحبيبه الاعظم في شأن الاذن للمنافقين بالتلخف عن الجهاد عفا الله عنك لما اذنت لهم تأمل هنا لا تجد التفاتات بل تجد صيغة الخطاب بالعتاب من البدء لكنه مسبوق بالعفو - 00:36:53

ومقرنون بالملاظفة في سورة الاستفهام لذلك لم يكن هناك التفاتات لانه صدره بالعفو عنه لان لا يتتصدّع قلبه الشریف عليه الصلاة والسلام ايضا في رکوب الكفار البحر كما قلنا. تأمل بلاغة الالتفاتين هنا وجمال الاسلوب. خاطبهم اول رکوب الفلك. كنتم في الفلك -

00:37:14

لأنهم لم يبعدوا فلما اقلعت بهم الفلك وابتعدت في البحر التفت عنهم متحدثا بضمیر الغيبة البعید وجرين بهم وفرحوا وجاءهم الموج. ثم لما انجاهم من البحر ووطأت اقدامهم البر اذا هم يبغون في الارض فالتفت اليهم ثانية وخاطبهم بعقوبة جرمهم. يا ايها الناس انما بغيکم عاد الى خطابهم - 00:37:37

کما يصدر الحاکم حکمه الاخير فيقذف بكلمة الاعدام في وجه المجرم الخطير في وجه المجرم الخطير نعم جماليات الالتفاتات قال السکاکي هذا من بدیع قوله. والسکاکین یتھم بأنه اعجمي غير فصیح اللسان - 00:38:06

وانه حرف البلاغة عن مسارها وانه شوھها وهکذا یقال. انظروا الى بيان السکاکین رحمة الله قال والعرب يستکثرون منه ويرون الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في القلوب عند السابع - 00:38:26

واحسن تطرية لنشاطه واما باستدرار باستدرار اصفائه وهم احریاء بذلك الیس قری الااضیاف سجیتهم ونحر العشار للضیف دأبهم وهج جیرانهم لا مزقت ایدی الادواار لهم ادیما. ولا اباحت لهم حریما - 00:38:43

والادوار كانوا یدیرون هذه السھام فمن خرج سھمه مثلا خرج السھم ویریدون ان یذبحوا یتخیرون. هذا السھم لهذه الناقۃ هذا السھم لکذا یدیرونها ویخرجون هذا السھم فاذا خرجت تلك الناقۃ - 00:39:07

ذبحوها لا مزقت ایدی الادواار لهم ادیمة ولا اباحت لهم حریما. افتراهم یحسنون قری الاشباح؟ فیخالفون بین لون ولون وطعم طعم ولا یحسنون قری الارواح فلا یخالفون فيه بین اسلوب واسلوب وايراد وايراد - 00:39:25

بهذا الكلام الجميل اللطیف نختتم درسنا الیوم ونلقاءکم ان شاء الله تعالى في درس اخر لطیف من دروس علم البدیع کونوا على الموعد ان شاء الله. والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:39:45